مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد السابع ،العدد الرابع ، ماي 2022 ص - ص:521-540

المكتبات الخاصة في الدولة العباسية ودورها العلمي والحضاري (132/656هـ/749-1257م)

Private libraries in the Abbasid state and their scientific and civilized role(132-656h/749-1257g)

راجعي إسماعيل(*)
جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر) smail.radjai@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 04 /2022/02 تاريخ القبول:26 /2022/04 تاريخ النشر: 11 /2022/05

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أشهر المكتبات الخاصة في الدولة العباسية، بالإضافة إلى معرفة الدور العلمي الذي لعبته من اجل النهوض بمختلف العلوم في ذلك الوقت، ومعرفة دورها في حفظ التراث الإنساني للأجيال التي جاءت بعدها.
وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:أن المكتبات الخاصة في الدولة العباسية كانت تقوم بدور كبير في حفظ التراث العلمي، والمحافظة على أثمن الكتب وأندرها، كما أن هذه المكتبات قامت بالتشجيع على تطوير العلوم في مختلف المجالات خاصة بعد تحول اغلبها إلى مكتبات عامة، كما أنها كانت مكانا للقاء العلماء والباحثين، وكذلك تبين أن الخلفاء والملوك كان لهم دور كبير في إنشاء المكتبات الخاصة والاهتمام بها.

الكلمات الدالة: الدولة العباسية ؛ المكتبات؛ المكتبات الإسلامية؛ المكتبات الخاصة؛ مكتبات الخلفاء.

Abstrac: This study aimed to know the most famous private libraries in the Abbasid state, and the scientific role they played in order to enhance the various sciences at that time, in addition to their role in preserving the human heritage for the generations that came after.
The study reached a set of results, the most important of which are: that the private libraries in the Abbasid state played a major role in preserving the scientific heritage and the most valuable and rare books, and that these libraries encouraged the development of sciences in various fields, especially after most of them turned into public libraries. It was also a meeting place for scholars and researchers, as well as it was found that the caliphs and kings had a major role in establishing private libraries and taking care of them.

* المؤلف المرسل.

Keywords:	Abbasid state; libraries; Islamic libraries; private libraries; Caliphs Libraries

1. مقدمة:

تعتبر المكتبات مظهرا حضاريا في حياة الشعوب والأمم، فأين ما وجدت المكتبات كانت دليلا على ارتباط المجتمع بالحضارة بصفة عامة، وبالعلم والتعلم بصفة خاصة، وكانت كثرة المصنفات واهتمام الناس بجمعها وحفظها وترتيبها من أهم أسباب ظهور المكتبات، وظهرت المكتبات عند العرب عند اهتمامهم بالعلوم وأخذهم بأسباب المعرفة بعد انتشار الإسلام، ولقد ساعدت المكتبات على تطور المجتمع الإسلامي ودفعه نحو الرقي والازدهار، ولقد انتشرت المكتبات في العصر العباسي انتشارا كبيرا، حيث عرف العديد من أنواع المكتبات، والتي كان يعكف على إنشائها الملوك والخلفاء والعلماء، حيث كانت تعتبر مظهرا من مظاهر الترف والتباهي، وكانت كذلك مكانا للعلم والدرس والمناظرة، فكان التسابق بينهم في اقتناء الكتب والمؤلفات خاصة النادرة منها، وحفظها في أماكن خاصة والتي كانت تعرف بالمكتبات الخاصة.

وجاءت هذه الدراسة لمعرفة أهم المكتبات الخاصة وأشهرها في الدولة العباسية، ودورها في حفظ التراث الإنساني، وازدهار الحركة العلمية في ذلك الوقت، وإسهاماتها في نشر الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع.

2. أهداف الدراسة:

- معرفة أسباب تطور وازدهار المكتبات في العصر الإسلامي.
- التعرف على أنواع المكتبات الخاصة في الدولة العباسية.
- معرفة أشهر واهم المكتبات الخاصة في العصر العباسي.
- التعرف على أهم الإسهامات العلمية للمكتبات الخاصة في الدولة العباسية.

3. منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الموضوع الذي تناولته الدراسة فقد تم اختيار المنهج التاريخي لمعرفة أهم المكتبات الخاصة التي كان في الخلافة العباسية.

4. المكتبات وأنواعها عند المسلمين:

4. 1. تعريف المكتبات :

لقد عرفت منظمة اليونسكو المكتبةَ بأنها كل مجموعة منظمة من الكتب المطبوعة والمطبوعات المسلسلة، أو أي وثائق أخرى – سمعية، بصرية – بالإضافة إلى خدمات الموظفين المكلفين بتسهيل استعمال هذه الوثائق، لأهداف التربية والبحث والترفيه.[1]

4. 2. تعريف المكتبات الخاصة:

المكتبة خاصة هي مكتبة يمتلكها الفرد، تطلق كذلك على المكتبة التي تمتلكها جمعية أو نادي، و التي لا يستخدمها غير الأعضاء و لا تمول بأموال عامة.[2]

إن المكتبة الشخصية هي التي ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الشخصية و لخدمة المحيطين بهم من الأهل و الأصدقاء، و تظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكتباتهم، و لا تؤول بعد وفاة أصحابها إلى مكتبة رسمية و إنما إلى الورثة، و مجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها و احتياجاتهم و اهتماماتهم الشخصية[3].

4. 3. بداية المكتبات عند المسلمين:

بدأت الحركة العلمية والأدبية عند العرب في العصر الأموي حين بدأ الأمويون في جمع وترجمة المؤلفات الإغريقية، وكان خالد بن يزيد بن معاوية قد بدأ في دراسة الكيمياء والطب الإغريقي والقبطي وجمع كثيرا من الكتب في هذه الموضوعات، فهو بذلك أول من فكر من العرب في تكوين مكتبة.

ولما جاء العباسيون كانوا أول من أنشأ المكتبات بالمعنى الحقيقي فقاموا بجمع الكتب وترجمتها من عند الإغريق والرومان، فقد امتازت مدينة القسطنطينية بأنها من أيام المسيحيين قد حفظت

في كنائسها علوم الأقدمين وخصوصا ما نقل إليها من مكتبة الإسكندرية قبيل فتح المسلمين لمص، فلما بدأ العباسيون حركتهم العلمية استفادوا منها

ونشروها من قبورها، وكان كثير من خلفاء الدولة العباسية شغوفين بالدرس والعلم، كما كان لهم ولع كبير بجمع المؤلفات القديمة والمعاصرة وترجمتها، وكانوا أول من توسع في نشر الثقافة الإغريقية توسعاً عظيماً، فإن أبا جعفر المنصور كان أول من عمل ذلك، فقد كان مع براعته في الفقه مقدما في الفلسفة محباً للعلم والعلماء.

بدأت هذه الحركة العلمية المباركة بشكل واسع وجدي في زمن هارون الرشيد وأينعت في زمن ابنه المأمون الذي تم ما بدأه جده المنصور فأقبل على طلب العلم واستخدم مهرة المترجمين فترجموا له بكل ما في استطاعتهم، ثم كلف الناس قراءتها ورغبهم في تعلمها.[4]

أسباب ظهور المكتبات عند المسلمين:

. ازدهار حركة التأليف والترجمة.

. تشجيع الخلفاء والحكام المسلمين للعلم والعلماء.

. انتشار صناعة الورق في بغداد والبلاد الأخرى.

. ظهور حركة الوراقين وهم أصحاب الحوانيت أو الدكاكين التي كانت تنسخ وتبيع وتؤجر الكتب.

. جهود الوزراء والأمراء العلماء وأهل الصلاح المسلمين في بناء المكتبات الإسلامية .[5]

4. 4. أنواع المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية:

. مكتبات المساجد:

هذا النوع من المكتبات يعتبر أول المكتبات نشوءا في الإسلام ولا ندري بالضبط متى أنشئت أولى مكتبات المساجد، ولكن يبدو أن العادة جرت منذ أقدم العصور الإسلامية أن يودع الناس في المساجد عددا من نسخ القرآن الكريم وغيره من الكتب الدينية النافعة، ولهذا فإن مكتبة المسجد قد ظهرت منذ اتخذ المسلمون المسجد مكاناً للصلاة وللدراسة، ذلك لأنه لا

دراسة بدون كتب، وبشكل عام فقد كانت جميع الظروف مهيأة لظهور مكتبات المساجد وهذه الظروف تتلخص فيما يلي

– تشجيع الإسلام للعلم والعلماء من خلال القرآن الكريم، ويكفي أن نعرف أن أول آية في القرآن الكريم هي : " اقرأ " والتي بها افتتح رب العزة القران الكريم.

.. تشجيع الرسول عليه الصلاة والسلام للعلم والعلماء ويتضح من عدد من الأحاديث نذكر منها : " اطلب العلم ولو في الصين " " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " . " ولا يزال الرجل عالماً ما طلب العلم فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل " . " إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم " .

– توفر مادة لمكتبات المساجد كالمصحف الشريف وكتب الحديث والكتب الدينية الأخرى، بالإضافة إلى كتب العلوم والآداب الأخرى التي شجعها الإسلام، وكذلك توفر مادة الكتابة اللازمة للنسخ والتدوين .

– التشجيع والدعم من الأئمة والشيوخ وكل رجال الدين الإسلامي للمكتبات بشكل عام ولمكتبات المساجد بشكل خاص[6].

. المكتبات العامة:

تعد المكتبات العامة المقياس الحقيقي والدقيق لرقي الشعوب والأمم، و انتشارها وسهولة ارتيادها دليل على ثقافة الشعب وحبه للعلم، وقد كانت المكتبات العامة في الحضارة العربية الإسلامية ذائعة كل الذيوع ومنتشرة في أرجاء العالم الإسلامي من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً، وقلما تخلو بلدة إسلامية أو ناحية من مكتبة عامة، هذا عدا عن مكتبات الأفراد ومكتبات المساجد ومكتبات الخلفاء ومكتبات المدارس وغيرها، ولا بد من القول بأن المكتبة العامة في الإسلام كانت عامة بالمعنى الحرفي والدقيق للكلمة، ولم يمنع أحد من ارتيادها، وكان دخولها أو ارتيادها والمطالعة فيها يتم عادة بالمجان، وكثيرا ما كانت المكتبات العامة في الإسلام تقدم الورق والحبر وأدوات الكتابة مجاناً لروادها. وكان في بعضها مرشدون لمساعدة القراء في إيجاد الكتب التي يبحثون عنها، وقد ذكر ياقوت الحموي أن عدد المكتبات في مرو

في زمانه بلغ العشر، بعضها في الجوامع وبعضها في المدارس وبعضها في أبنية خاصة، أي أنها مكتبات عامة تمتاز بأن المطالعة فيها حرة وتسمح أحياناً بالإعارة الخارجية بدون رهن، ومما شجع على انتشار المكتبات العامة في الإسلام أن من عادة العلماء والوزراء والأغنياء أن يوقفوا بعد وفاتهم مكتباتهم الخاصة لمدنهم كما فعل الصاحب بن عباد إذ أوقف مكتبته لمدينة الري فأصبحت مكتبة عامة وقد انشأ أبو علي بن سوار الكاتب احد رجال عضد الدولة البويهي دار كتب عامة في مدينة رام هرمز على شاطئ الخليج العربي.[7]

. المكتبات الخلافية:

وهي مكتبات كان ينشئها الخلفاء والأمراء والحكام من أجل أنفسهم، وقد جعلوها حلقات للمناظرة والسمر والمحاضرات وإلقاء العلوم المختلفة، وقد ازدهرت هذه المكتبات حيث ومتى وجد خليفة أو أمير أو حاكم متنور محب للعلوم والآداب راغب في الكتب وأهلها مقرب للعلماء، وكان يباح دخول بعض هذه المكتبات للناس جميعاً، والبعض الآخر كان محرماً على دخول الناس مقصوراً على استعمال الخليفة أو الأمير وحاشيته.

وقد انتشرت هذه المكتبات في أرجاء البلاد الإسلامية، ذلك أن القرن الثالث الهجري شهد انقسام الإمبراطورية الإسلامية إلى دويلات واستمرت عملية التقسيم تزداد فيما بعد، وكل انقسام جديد للإمبراطورية يظهر للنور حكاماً جدداً وأمراء مع بلاطاتهم وعواصمهم، وكان كثير من هؤلاء المتغلبين يهتم بالعلوم والآداب لأن من سمة ذلك العصر أن يهتم الحاكم الصالح بالعلوم والآداب وأن يشجعها وأن يجمع حوله العلماء والأدباء حتى يذيع اسمه ويشتهر أنه ملك أو حاكم صالح محب للعلوم والآداب مقرب لأهلهما منه، وخاصة العلوم الشرعية، وهذا قسم من الدعاية يقوم بها الحاكم لنفسه ليرفع من اسمه وأسهمه أمام شعبه وشعوب العالم الإسلامي الأخرى .[8]

. المكتبات الخاصة:

وقد انتشر هذا النوع من المكتبات في جميع أنحاء العالم الإسلامي بشكل واسع وجيد، ومن أمثلتها الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ومكتبة الخليفة المستنصر، ومكتبة الفتح

بن خاقان، ومكتبة ابن العميد، وغيرهم كثير ، وكان سبب انتشار هذا النوع من المكتبات حرص الكبراء والوزراء والعظماء والأغنياء على اقتناء مجموعات ضخمة منها، وهذه المكتبات وإن كانت تسمى خاصة لأنها تخض أفراداً معنيين انشأوها لفائدتهم ومصلحتهم، وفي غالب الأحيان من أموالهم الخاصة، إلا أنها في الغالب كانت نصف عامة إن جاز التعبير، فبعضهم يبيحها للناس جميعاً، وبعضهم يفتحها لأصدقائه أو العلماء والبحاثة ومن يثق يهم، والبعض الأخر حرم استعمالها إلا على نفسه وحاشيته ، ويعتبر هذا النوع من المكتبات مع مكتبات المساجد ، أول أنواع المكتبات في الإسلام ظهورا.[9]

المكتبات الأكاديمية : إن المكتبات الأكاديمية من أشهر المكتبات في البلاد الإسلامية، وهي مكتبات متخصصة للبحث والدرس، وقد ظهرت في القرن الثاني الهجري، وكان في هذه المكتبات علماء أجلاء يحسنون اللغات الأعجمية واللغة العربية، يرجعون إليهم في النقل، ويعقدون المناظرات العلمية التي يستفيد منها رواد هذه الدور، دور الحكمة.

وأشهر المكتبات الأكاديمية في ذلك العصر بيت الحكمة، وهو أول بيت حكمة عرف عند المسلمين، كما كان أعظمها شأناً لما يحويه من الكتب النفيسة في مختلف ألوان المعرفة وبمختلف اللغات.[10]

. مكتبات المدارس:

بلغت الحضارة الإسلامية في العصر العباسي قمة الازدهار يوم اهتمت بإنشاء المدارس من أجل التعلم فيها، وألحقت بهذه المدارس المكتبات، وقلما خلت مدرسة من المدارس من مكتبة كبيرة تتبعها، وقبل نشوء المدارس كانت المساجد المكان الطبيعي للتعليم، كما كانت الجوامع والكتاتيب تقوم بهذه المهمة.

وعرفت المدارس الإسلامية منذ القرن الرابع للهجرة وأول من عرف عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقية وبنى بها أيضاً الأمير نصر ابن سبكتكين مدرسة، وبنى بها أخو السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة وبنى أيضاً المدرسة السعيدية، وأشهر ما بني في القديم المدرسة النظامية ببغداد لأنها أول مدرسة قرر بها للفقهاء، وهي منسوبة

إلى الوزير نظام الملك، وشرع في بنائها في سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفرغت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وأربعمائة.[11]

5. أشهر المكتبات الخاصة في الخلافة العباسية:

يمكن تقسيم المكتبات الخاصة في الدولة العباسية إلى ثلاثة أنواع حسب مالكيها أو من قام بإنشائها وهذه الأقسام هي: مكتبات الخلفاء والملوك، مكتبات الوزراء والأمراء، مكتبات الأدباء والعلماء.

5. 1. مكتبات الخلفاء : من أشهر مكتبات الخلفاء في العصر العباسي ما يلي:

. مكتبة أبو جعفر المنصور: أبو جعفر المنصور هو ثاني خلفاء بني العباس، من أعظم الخلفاء العباسيين تولى الخلافة سنة (132- 158 هـ / 704–775م) كان أول من عني بالعلوم من خلفاء بني العباس وكان بارعا في الفقه وفي علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم، حيث يقول ابن أبي أصيبعة أنه " نقل للمنصور كتبا كثيرة من كتب اليونانيين إلى العربية " وأشار إلى أن البطريق كان أحد التراجمة في أيام المنصور فقد أمره بنقل الأشياء من الكتب القديمة " ولا شك في أن النسخ لهذه الكتب المنقولة كانت تحفظ في خزانة المنصور، وكان المنصور يعرف المؤلفين ويعرف أخبار كتبهم قبل أن يصدروها وقبل أن يطلع عليها البحاثة، وقد وصل إلى علمه أن أبا الفرج الأصفهاني الأديب المشهور وكان أموي النسب، يؤلف كتابا لم يسبقه إليه أحد هو كتاب الأغاني فأرسل إليه مبلغ ألف دينار من الذهب فبعث إليه بنسخة قبل أن يخرجه من العراق، هذا وقد جمع المنصور جميع من كان حاذقا في النسخ والضبط والإجادة في التجليد وتعتبر مكتبته الخاصة هي النواة الأساسية لمكتبة بيت الحكمة في بغداد وهي من أشهر المكتبات في التاريخ الإسلامي.[12]

. مكتبات الخليفة الناصر لدين الله : الخليفة الناصر لدين الله (حكم من 575 هـ. 622 هـ) وكان محبا للعلوم جماعاً للكتب التي بالمكتبات، وقد أهتم بمكتبة المدرسة النظامية، فأعاد عمارتها ونقل إليها ألوفا من الكتب النفيسة، وبنى رباطا يعرف باسم الرباط الظاهري غربي بغداد على دجلة، ونقل إليه كتبا كثيرة من أحسن الكتب، وقد اهتم الخليفة بتغذية الخزائن

الخليفية التي كانت موجودة سابقا، وزاد فيها واشترى لها كتبا كثيرة، ونظمها أحسن تنظيم، وقد اعتمد في مهمة اختيار الكتب من أجل مكتباته جميعها على مبشر بن أحمد بن علي الرازي ذلك أن مبشرا كان عالما متضلعا في العلوم، ومن الممكن أن يتخيل الإنسان ضخامة هذه المكتبة، إذا لاحظ أن جزءا من المكتبة قد قسم إلى ثلاثة أقسام فكون ثلاث مكتبات كبيرة داخل مكتبة واحدة.[13]

. مكتبة المدرسة المستنصرية ببغداد: أنشئت المدرسة المستنصرية في بغداد بعد المدرسة النظامية بنحو نصف قرن، وقد أسسها الخليفة المستنصر بعد سنتين من توليه الخلافة، وكان هدفه أن تدرس فيها المذاهب الأربعة، وقد بنيت المدرسة على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي بجانب قصر الخلافة بالقرب من المدرسة النظامية سالفة الذكر، وقد أنفق الخليفة عليها بسخاء شديد، وقد ظل العمل في بنائها ست سنوات كاملة مما يعطى الانطباع بروعة البناء وفخامته واتساعه، وقد افتتحها الخليفة ومعه الوزراء وكبار موظفي الدولة في احتفال رسمي مهيب سنة 631 هـ، وكان الخليفة المستنصر بالله ممن يحبون العلم ويغدقون على أهله ويحبون جمع الكتب وقراءتها ويعشقون الخطوط الجميلة ويقتنونها.

وكانت المكتبة من أهم أقسام المدرسة وقد بنى لها بناء مخصوص ضمن مبانيها وقد حددت المصادر موقع المكتبة من المدرسة فهي القاعات الكبيرة الواقعة في القسم الشرقي من عمارة هذه المدرسة، يفصل بينها وبين مدرسة الفقه دهليز طويل عال، وهذه القاعات ترتفع بارتفاع طابقين، ولم تكن لها نوافذ بل كانت فيها كوى سقفية لا تزال عامرة تكفي للإضاءة والتهوية، وبعد أن اكتمل بناء المدرسة والمكتبة أمر الخليفة بتزويد المكتبة بالمجموعات اللازمة من مكتبته الخاصة بالقصر،وقد نقل إليها من الربعات الشريفة والكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والأدبية ما حمله مئة وستون حمالا وقد بلغ مجموع ما نقل إليها أول مرة ثمانية آلاف مجلد، وقد بلغ عدد أحمالها مائتين وتسعين حملاً، وأضيفت بعد ذلك مجموعات أخرى إلى المكتبة مما جعل بعض المصادر يسجل أن المجموعات قد ارتفعت إلى ثمانين ألف مجلد، حيث أهديت إلى المكتبة كتب من جانب كبار رجالات الدولة والوجهاء والمؤلفين والواقفين المختلفين.[14]

. مكتبات المستعصم بالله (ت 656 هـ) : المستعصم بالله هو أخر الخلفاء العباسيين، كانت له خزانتان للكتب نقل إليهما نفائس الكتب، وولى على كل واحدة منها شخصاً يتولى أمورها جعل المتولي على الأولى شخصا اسمه صدر الدين بن البتار، وجعل المتولي على الثانية شخصا اسمه عبد المؤمن بن فاخر الأزموري، والخليفة المستعصم أوجد في آخر أيامه خزانة كتب، ونقل إليها نفائس الكتب، وسلم مفاتيحها إلى شخص يدعى عبد المؤمن بن فاخر، فصار عبد المؤمن يجلس بباب الخزانة، ينسخ له ما يريد، وإذا خطر للخليفة الجلوس في خزانة الكتب جاء إليها، وعدل عن الخزانة الأولى التي كانت مسلمة إلى الشيخ صدر الدين علي بن البتار، ويفهم أن الخليفة المستعصم بالله كان يجلس في الخزانتين بالتناوب، ويبدو أن الخزانتين أنشئتا في دار الخليفة الخاصة.[15]

5. 2 مكتبات الوزراء:

مكتبة الفتح بن خاقان: الفتح بن خاقان هو وزير المتوكل العباسي، وكان عالماً واسع الاطلاع وكان الفتح بن خاقان يحضر لمجالسة المتوكل، فإذا أراد أن يقوم إلى المتوضأ أخرج كتاباً، فلا يزال يطالعه في ممره وعوده، فإذا وصل إلى حضرة الخليفة أعاده حيث كان، والفتح بن خاقان كان واسع الاطلاع، مولعا بالقراءة، ويقول ابن النديم، إن المنجم اتصل بالفتح بن خاقان، وعمل له خزانة حكمة، نقل إليها من مكتبته، ومما استكتبه الفتح أكثر مما اشتملت عليه أي خزانة حكمة قط، ويفهم من النص أن الفتح بن خاقان كان يستكتب الكتب ولا يعتمد على الكتب المكتوبة، وإنما يطلب من رجال العلم أن يكتبوا له، كتبا ليضعها في مكتبته، ومن هذه الكتب – التاج في أخلاق الملوك، وكتاب مناقب الأتراك وعامة جند الخلافة، وهذا الكتابان ألفهما الجاحظ للفتح بن خاقان.[16]

. خزانة الفتح بن خاقان: كان أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم (سنة ٢٣٢ هـ. ٢٧٥ هـ / ٨٤٦ – ٨٨٨ م) وزيراً عند المتوكل الخليفة العباسي، وكانت له خزانة مرموقة جداً، حيث كان مغرماً بالكتب، وخصوصا كتب الحكمة (الفلسفة اليونانية خاصة) وله مؤلفات عديدة، وقد أسس بكركر وهي من نواحي قفص قرب بغداد، حيث كان يمتلك مزرعة

وقصراً جميلاً، وخزانة كتب عظيمة وسماها خزانة الحكمة ويقصدها الناس من كل بلد فيقيمون بها ويتعلمون فيها أنواع العلوم، والكتب فيها مسموح قراءتها بدون مقابل مع الضيافة.[17]

. مكتبة يحي البرمكي: هو يحي بن خالد البرمكي، من أشهر رجال البرامكة، حيث قربه هارون الرشيد إليه وجعله وزيرا له إلى أن نكب هارون البرامكة فغضب عليه وأدخله الحبس، فمات فيه سنة (190 هـ / 805 م)، كان يحي البرمكي محبا للأدب والشعراء مغدقا عليهم وكان يقول لولده اكتتبوا أحسن ما تسمعون وأحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون، وكانت له خزانة كتب جليلة حافلة بالكتب، ولقد ذكر الجاحظ خبرا نفيسا بصدد هذه الخزانة حيث قال : حدثني موسى بن يحي قال: ما كان في خزانة كتب يحي البرمكي وفي بيت مدارسه كتاب إلا وله ثلاث نسخ.[18]

. مكتبة سابور:

تنسب مكتبة سابور إلى مؤسسها أبو نصير سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي الذي أسسها في عام ٣٨٢ هجرية في مدينة بغداد، وقد ذكرها المؤرخون تحت أسماء مختلفة، فذكرها ابن الأثير تحت اسم خزانة الكتب، وأبو العلاء المعري، وياقوت الحموي تحت اسم دار العلم، وهذا يعني تحول المكتبة من مكتبة خاصة إلى مكتبة عامة،وكانت ظاهرة تحويل المكتبات الخاصة إلى مكتبات عامة منتشرة في القرن الرابع الهجري نتيجة لتردد العامة عليها وبصورة خاصة طلاب العلم والمعرفة، وتشير المصادر التاريخية إلى أن عدد الكتب التي احتوتها مكتبة سابور أو دار العلم كما عرفت فيما بعد زهاء 10400 كتاب، من بينها مئة مصحف بخطوط بني مقلة، تحولت مكتبة سابور بعد أن تم تجهيزها وتزويدها بالكتب والمصادر المتوافرة حينذاك إلى مكتبة عامة وسمح لكل من يريد الاطلاع والدرس والبحث التردد عليها، فأصبحت بذلك قبلة الشعراء والأدباء والباحثين والعلماء من جميع أنحاء البلاد الإسلامية.[19]

. مكتبة الوزير ابن العلقمي: صاحب هذه المكتبة الوزير مؤيد الدين أبو طالب مُحَمَّد ابن أحمد بن العلقمي، كان في أيام المستعصم أخر الخلفاء بني العباس في العراق واشتهر أمره في حادثة سقوط بغداد على يد المغول سنة 656 هـ / 1258 م وتوفي سنة 656 هـ، قال ولده شرف

الدين أبو القاسم علي رحمه الله: اشتملت خزانة والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب، وصنف الناس له الكتب، وممن صنف له الصاغاني اللغوي، الذي صنف له العباب، وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب، وصنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة، يشتمل على عشرين مجلداً، فأثابهما وأحسن جائزتهما، ولقد مدحه الشعراء في قصائدهم.[20]

5. 3 مكتبات العلماء والأدباء:

. **مكتبة سفيان الثوري:** ولد أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله الثوري سنة سبع وتسعين للهجرة من قبيلة مضر العربية، وكان من حفظه الحديث وغيره من العلوم، وقد كتب له المهدي العباسي عهداً على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه في حكم ودفعه إليه، فأخذ العهد ورمى به في نهر دجلة واختفى من ساعتها وظل مستتراً عن المهدي في البصرة حتى وافاه الأجل المحتوم، امتلك سفيان الثوري مكتبة كبيرة فيها كتب مختلفة من الفقه والعلوم الأخرى، ويروي الخطيب بإسناده عن أبي الأسود الحارثي قال : خاف سفيان شيئاً فطرح كتبه أي دفنها، فلما أمن أرسل إلي والي يزيد بن توبة المرهبي، فجعلنا نخرجها فأقول يا عبد الله، وفي الركاز الخمس وهو يضحك فأخرجنا تسع قمطرات كل واحدة إلى هاهنا ، وأشار إلى أسفل صدره.[21]

. **مكتبة عماد الدين الأصفهاني:** هو عماد الدين الكاتب أبو عبد الله مُحَمَّد الأصفهاني أو الأصبهاني (١١٢٥ – ١٢٠٠ م) مؤرخ من أكابر الكتاب، ولد في أصفهان وعاش في دمشق وتوفى بها، تعلم في بغداد وعمل في خدمة صلاح الدين الأيوبي وارتحل معه إلى مصر، ولما سقطت الدولة الفاطمية على يد الأيوبيين وأعلن عن بيع كتب الفاطميين، وكان ذلك لمدة يومين كل أسبوع، كان لعماد الدين الأصفهاني نصيب كبير من هذه الكتب اشتراها بثمن بخس، بل وأكثر من هذا عندما علم صلاح الدين بذلك أعفاه من دفع ذلك الثمن ثم وهب له أيضا ما اختاره من كتب خزانة القصر، وقد خرجت له من القصر بحمال، وقد كانت الكتب في القصر (مرتبة البيوت، مقسمة الرفوف مفهرسة، ولكن بهاء الدين قراقوش متولى

القصر والمشرف على بيع الكتب أخرجها من القصر فاختلطت وبيعت بأبخس ثمن، ومن الكتب التي ألفها عماد الدين الأصفهاني الفتح القسي في الفتح القدسي، خريدة القصر، ديوان رسائل، ديوان شعر البرق الشامي، وهذا الأخير في أخبار صلاح الدين وحروبه.[22]

. **مكتبة مُحَّد بن عمر الواقدي**: الواقدي من أشهر المؤرخين في العصر العباسي، وهو عالم بالسير والمغازي وألف العديد من الكتب في تلك المجالات، وانتقل بغداد وأقام فيها، وأنشأ مكتبة كبيرة، أصبحت مضربا للأمثال من كثرة محتوياتها، فيذكر أنه عندما تحول من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي في بغداد حمل معه عددا من المؤلفات التي بلغت كما يذكر ستمائة قطمر، و القطمر ما يحفظ به الكتب، وكان الواقدي يستعين بالنساخ في مؤلفاته، فيذكر أن غلامين كانا يقومان بالنسخ للواقدي في الليل والنهار.[23]

ويذكر آن مكتبته الخاصة كانت تضم 600 رف صفت عليها أنواع الكتب المختلفة، ويقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة، أنه لما مات الواقدي ترك وراءه ستمائة صندوق مملوءة بالكتب، يحتاج كل صندوق منها رجلين لينقلاه، كما يذكر ابن النديم في الفهرست نفس المعلومة قائلا: قال مُحَّد بن إسحاق: قرأت بخط عتيق قال: خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتبا كل قمطر منها حمل رجلين، كما يذكر ابن النديم أن للواقدي كتب مصنفة يبلغ عددها 38 كتاباً.[24]

. **خزانة الكندي**: وهو يعقوب بن اسحق الكندي توفي ٢٤٦ هـ – 860 م، ولد في بغداد ويعتبر الكندي فيلسوف العرب وغني عن التعريف مما له من شهرة خاصة لما له من مؤلفات في الفلسفة والعلوم، أما خزانته فقد جمع فيها من الكتب القيمة والخاصة به والتي أشتهر بها واهتم في مجاميعها، الأمر الذي أثار حقد الحاسدين والجهلة وعديمي المعرفة بقيمة العلم والكتب، ودبروا له مكيدة حتى ضربه المتوكل، فذهبوا إلى كتبه وأفردوها في خزانة سميت بالكندية، وكان عالما في الطب والفلسفة والحساب والهندسة والمنطق.[25]

أدى تنوع ثقافته ونبوغه إلى إثراء المكتبة العربية آنذاك بمؤلفاته المتنوعة في معظم مجالات المعرفة المتداولة حينذاك، حتى قال عنه بايكون أنه وابن الهيثم في الصف الأول مع بطليموس، كما

عدد ابن النديم في الفهرست مؤلفات الكندي وفق مواضيعها كالتالي : ٢٢ كتاباً في الفلسفة، و 19 في النجوم، و 16 في الفلك، و 17 في الجدل، و 11 في الحساب، و 23 في الهندسة، و 22 في الطلب، و 12 في الطبيعيات ، و 8 في الكريات، و 7 في الموسيقى، و 5 في تقدمة المعرفة، و 9 في المنطق و 10 في الإحكاميات، و 14 في الإحداثيات، و 8 في الإبعاديات، وله رسائل في إلاهيات أرسطو، وفي معرفة قوى الأدوية المركبة، وفي المد والجزر، وفي علة اللون اللازوردي الذي يرى في الجو.[26]

. مكتبة حنين بن إسحق: حنين بن إسحق كان أبرز المترجمين إلى اللغة العربية، وكان يجيد عدة لغات معروفة، منها اليونانية والسريانية والفارسية وقد كون من خلال عمله بالترجمة مكتبة عظيمة تميزت دون سائر المكتبات الخاصة بان بها قسما كبيراً من الكتب الأجنبية غير العربية، إضافة إلى مجموعات كبيرة باللغة العربية، ومن الثابت تاريخيا أنه كان يسافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم طلبا للكتب سواء في مهام رسمية أو غير رسمية، ورغم أننا لا نملك أرقاما دقيقة عند هذه المكتبة إلا أننا نتوقع أن تكون كبيرة، وأن كثيرا منها كان يدور حول الطب والفلسفة اليونانية، حيث كان من أبرز المترجمين فيهما في زمن المأمون وبعده، ومن المعروف أن حنين بن إسحق هو طبيب نصراني وشماس نسطوري من قبيلة عباد العربية ولد في الحيرة على تخوم العراق (808 – 873 م)، درس الطب في بغداد وتضلع باليونانية، وقد عينه الخليفة المأمون على قسم الترجمة في بيت الحكمة، ترجم كثيرا من الكتب اليونانية من بينها كتب لأفلاطون وأرسطو وديسقوريدوس وجالينوس، كما ألف عددا من الكتب من بينها عشر مقالات في العين، المدخل في الطب.[27]

6. دو المكتبات الخاصة في الحياة العلمية في العصر العباسي:

6. 1. التشجيع على دراسة الفقه وازدهار العلوم فيه: لقد نمت الدراسات الفقهية، وظهر من المجتهدين في العصر العباسي ونبغ كثير من علماء المذاهب الحنفية والحنبلية والشافعية والمالكية، وكانت الحنفية المذهب الرسمي للدولة العباسية، ويقال ان الشافعي أول من وضع علم أصول الفقه، ولم يكن هذا العلم خاضعا لقواعد ثابتة وموازين دقيقة، إنما كان مجرد أراء، فألف

كتابا أسماه الرسالة، وهو أول كتاب وضع في علم أصول الفقه، وينسب الحنبلي إلى أحمد بن حنبل الذي اشتهر بالحديث أكثر من الفقه، ولقد نبغ في الدولة العباسية علماء الفقه، ونتج عن هذا النبوغ ازدهار الدراسات الفقهية، وازدهار العلم في كل المجالات، واهتمام العباسيين بأماكن العلم المختلفة من مكتبات وحوانيت الوراقين ومنازل العلماء والصالونات الأدبية، وكان للدراسات الفقهية نصيب كبير من الازدهار في تلك الأماكن.[28]

6. 2. ازدهار ترجمة الكتب: لما اتسعت الدولة الإسلامية، واختلط العرب بغيرهم، ورأوا أثار الأمم الأخرى من علم وحضارة ، تطلعت نفوس الخلفاء إلى أن يكون للأمة العربية نصيب كبير وافر من علوم الأمم الأخرى، فأخنوا يترجمون هذه العلوم، وينقلونها إلى العربية وقد نشطت هذه الحركة في العصر العباسي، في عهد المنصور وهارون الرشيد، ولكن أزهى عصورها التي مر بها المسلمون هي عصر المأمون، حيث اعتنى بالترجمة عناية حشد لها همته، وأعد لها عدته، فكاتب ملك الروم في إنفاذ ما عنده من كتب العلم المدخرة في بلاده.

وشملت الترجمات من السريانية واليونانية إلى العربية القسم الأكبر من الترجمات وتناولت مختلف الموضوعات، من طب ومنطق وفلسفة وطبيعة وكيمياء ونحو ورياضيات حتى فاضت العلوم فيضا، وقد جعل المأمون يوما في الأسبوع للمترجمين، يجتمعون فيه بعلماء اللغة، يطلعون على عملهم، فيصححونه ، ويقرأونه، ولم ينته عصر المأمون حتى كانت كل العلوم قد ترجم منها كتاب أو كتابان أو أكثر.[29]

6. 3. ازدهار تأليف الكتب :كثر في الدولة العباسية تأليف الكتب في مختلف الموضوعات الأدبية والدينية والتاريخية، التي ترجمت إلى اللغات الأجنبية بعد ذلك، وقد بدأ التأليف في ذلك العصر أول ما بدأ في الأدب بتأليف رسائل صغيرة في الأخلاق، كالذي نراه لابن المقفع، وفي اللغة الأصمعي في كتاب الخيل، ثم بعد ذلك ألفت الكتب المطولة الجامعة، التي تشمل موضوعات مختلفة، وكان على رأس المؤلفين في الأدب الجاحظ، وبقيت حركة التأليف في التقدم والارتقاء في العلوم اللسانية والشرعية والفلسفية، التي ترجمت، ولقد تنوعت أشكال المؤلفات فيها من مبسوطات ومختصرات وقصائد بينهما، وتنافست الملوك في تزيين ممالكهم بالعلوم

المختلفة، ومن أشهر المؤلفين على سبيل المثال في الأدب في ذلك العصر أبو العلاء المعري، وفي اللغة مُحَمَّد بن عبيد بن مالك الطائي، وفي التاريخ ابن خلكان، وكانت المكتبات من أعظم الوسائل التي شجعت على التأليف والبحث والتنقيب والترجمة، ولم تكن مقصورة على الكتب، بل كانت أحياناً مجتمعا يجتمع فيه طلاب العلم والعلماء، ويتناولون فيها المسائل العلمية.[30]

6. 4. ظهور بعض المهن الخاصة بالمكتبة :

يختلف موظفو المكتبة باختلاف حجم المكتبة ونوعيتها، سواء كانت عامة أو خاصة في اختلاف الوظيفة وعدد الموظفين، فكان للمكتبات بشكل عام موظفون يرأسهم خازن المكتبة، وهو دائما من أشهر علماء عصره، ومناولون يناولون الكتب للمطالعين، ومترجمون ينقلون الكتب غير العربية إلى العربية، ونساخ يكتبون الكتب بخطوطهم، ومجلدون يجلدون الكتب، هذا عدا الخدم وغيرهم ممن تقضيهم حاجة المكتبات، وكانت دار الحكمة أشبه بجامعة فيها كتب، يجتمع فيها الرجال، ويتفاوضون، ويطالعون، وينسخون.[31]

6. 5. المكتبات كمراكز ثقافية للبحث والدروس والمناظرات: إن المكتبات الخاصة في العصر العباسي لم تكن موجودة لمجرد الزينة أو للتباهي والتفاخر أو لقطع الوقت وتقضية وقت فراغ أو إرضاء لهواية جمع الكتب، بل كانت لغاية أسمى من ذلك بكثير، فقد كانت مكانا لتثقيف مالكها بصفة خاصة ثم بقية الناس ككل، ومكانا للبحث والدرس والتأليف والتمحيص بشكل خاص، حيث كانت المكتبات في العصر العباسي تقوم بمظاهر الإسهامات التربوية من تعليم وتأليف وبحث ومناقشة ومناظرة، وكانت تعد مؤسسة تربوية بشكل عام، حيث كانت دار العلم مثلا جامعة حقه، تضم عدة حلقات دينية وأدبية وعلمية، جلس فيها القراء والفقهاء وأصحاب النحو واللغة والمنجمون والأطباء والفلاسفة، وكانت تلك الدار مكتبة عظيمة حوت الكثير من الكتب في سائر العلوم والأدب، وفي الفقه والنحو، واللغة والكيمياء والطب، ولقد كان لمجالس العلم والمناظرة مكانة سامية في الدولة الإسلامية، وصارت وسيلة من الوسائل لتحقيق المسائل الفقهية واللغوية والأدبية، وعمل خلفاء العصر العباسي على عقد تلك المجالس إيناسا بالعلم وتنشيطا للحركة العلمية، وحبا في استكشاف المواهب واستقطاب رواد الفكر

والأدب، وفي بادئ الأمر كانت مجالس العلم مجالس للمذاكرة والمراجعة، تنعقد في المساجد، ثم بعد ذلك في المكتبات وقصور الخلفاء.[32]

7. نتائج الدراسة:

. يعتبر ظهور المكتبات الخاصة في العصر العباسي كنتيجة حتمية لتطور وعي المجتمعات فكريا وحضاريا، بالإضافة إلى ازدهار المجتمع الإسلامي في مختلف الجوانب الأخرى.

. إن تأثر المجتمعات الإسلامية بغيرها من البلدان التي دخلها المسلمين، أدى إلى ظهور الترجمة والتأليف في مختلف العلوم، وهذا كان سببا رئيسيا في ظهور المكتبات وتطورها في الدولة العباسية.

. إن المكتبات الخاصة في الخلافة العباسية لم تكن مظهرا من مظاهر الترف فقط، بل كانت أشبه بالمراكز الثقافية، حيث كانت تقام فيها المناقشات والمناظرات العلمية.

. قامت المكتبات في العصر العباسي بما تقوم به المؤسسات العلمية والجامعات اليوم بما تكتسبه من مختلف وسائل المعرفة الحديثة.

. ساهمت المكتبات الخاصة بشكل أساسي في الحركة العلمية في العصر العباسي، حيث كانت تحتوي على أندر الكتب وأغلاها، وكانت مكانا لحفظ التراث الإنساني من الاندثار.

. ان تحول اغلب المكتبات الخاصة إلى مكتبات عامة، يستفيد منها عامة الناس ساهم في نشر الوعي، وتطور العلوم في مختلف المجالات.

. كان الخلفاء والملوك من أكثر الناس امتلاكا للمكتبات الخاصة، مما ساهم في التشجيع على طلب العلم من جهة، وتأليف الكتب من جهة أخرى، لما كان للعلماء والمؤلفين من حظوة عند السلطان.

. كانت بعض المكتبات الخاصة توفر المعلم القادر على تعليم الطلاب، كما كانت تعطي لطلابها نفقة، كما أن بعض أصحاب هذه المكتبات كانت يقومون بعملية التعليم بأنفسهم.

8. خاتمة:

إن المكتبات في الإسلام لم تكن موجودة لمجرد الزينة أو التباهي بها، أو لهواية جمع الكتب،فقد كانت مكانا للتثقيف والبحث والدرس، وتأليف الكتب وترجمتها،ولقد كان ظهور المكتبات الخاصة يمثل تطورا نوعيا في طريقة تفكير المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، خاصة في الدولة العباسية التي كانت مرحلة مهمة في تاريخ المكتبات عند المسلمين، فهذا النوع من المكتبات كان لظهوره دور في تشجيع العلم والعلماء، وكذلك حفظ الكتب والمؤلفات النادرة من التلف والضياع، فقد كان الخلفاء والملوك والعلماء يتسابقون في إنشاء مكتباتهم، التي تحتوي على كل ما يملكونه من كتب، وهذا كان له دور كبير في تشجيع الحركة العلمية في ذلك الوقت، فالمكتبات الخاصة لم تكن مكانا لحفظ الكتب فقط، بل كانت مجلسا للتعلم والمناظرة بين علماء وأدباء ذلك العصر، مما ساهم بشكل كبير في انتشار الوعي بين أفراد المجتمع، وهذا ما يظهر جليا في اهتمام مختلف طبقات المجتمع بالعلم والكتب واقتنائها، فالمكتبات الخاصة لعبت دورا كبيرا في جمع التراث الإنساني، وساهمت بشكل فعال ازدهار المجتمع في مختلف المجالات خاصة العلمية والثقافية منها.

9. قائمة المراجع:

[1]. عمر السنوي الخالدي، المكتبات في العصر الإسلامي: نشأتها ونماذج من تاريخها، زيارة يوم: 2021/12/08، متاح على الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/98108/

[2]. سيد حسب الله، احمد محمد الشامي، الموسوعة العربية لمصطلحات علم المكتبات والمعلومات والحاسبات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية،2001، ص.1858.

[3]. عثمان نهى احمد، المكتبات الشخصية،الإسكندرية: دار الثقافة العلمية،2008،ص 20.

[4]. أبو الفتوح حامد عودة: المدخل إلى علوم المكتبات، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2001، ص – ص 34-35.

[5]. المسعودي: مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق الحسن كمال رمزي، المكتبة العصرية، بيروت،2005، ج3،ص32؛سعيد احمد حسن، أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي، الأردن : دار الفرقان، 1984، ص93.

[6]. ربحي مصطفى عليان، المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999ن ص – ص.114-115.

[7]. سعيد احمد حسن، المرجع السابق،ص 82.

[8]. عبد الوهاب مصطفى ظاهر، عمارة المكتبات في الإسلام: نشأتها، تطورها، مصائرها، إعادة تفعيلها، أسس ومعايير عمارتها،موسوعة العمارة في الإسلام، مج 12، مركز دراسات العمارة الإسلامية العالمي، [د ت]، ص – ص 40-41.

[9]. آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة، مُحَمَّد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1975، ص307.

[10]. سعود عبد الجابر وآخرون، مدخل إلى علم المكتبات، ط2،عمان: دار المأمون، 2010، ص 119.

[11]. مُحَمَّد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996، ص 137.

[12]. ابن أبي أصيبعة:عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق موللر،مطبعة القاهرة،مصر،1884،ص213؛خيال مُحَمَّد مهدي الجواهري، من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، دمشق: وزارة الثقافة، 1992، ص 133.

[13]. شلبي احمد، موسوعة النظم والحضارة الإسلامية، التربية الإسلامية نظمها وفلسفتها، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1978، ص 164.

[14]. شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى، ط2، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص – ص 331-333.

[15]. زينب عابد سويلم اللهيبي، أهم مظاهر الإسهامات التربوية للمكتبات في الحضارة الإسلامية خلال الدولة العباسية، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، السعودية، جامعة أم القرى، 1996، ص 51.

[16]. النديم أبو الفرج ابن اسحاق: الفهرست،تحقيق أمين فؤاد السيد ،مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،لندن،2009،ص361؛شلبي احمد، المرجع السابق، ص 200.

[17]. خيال مُحَمَّد مهدي الجواهري، المرجع السابق، ص128.

[18]. الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،مكتبة الخانجي،القاهرة،1931،ص128؛عواد كوركيس، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة، ط2، بيروت: دار الرائد العربي، 1986، ص 178.

[19]. منصور مُحَمَّد سرحان، المكتبات في العصور الإسلامية، البحرين: مكتبة فخراوي، 1997، ص78.

[20]. ابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بيروت: دار صادر، [د ت]، ص 337.

[21]. منصور مُحَمَّد سرحان، المرجع السابق، ص – ص 72-73.

[22]. شعبان عبد العزيز خليفة، المرجع السابق. ص – ص 273-274.

[23]. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، دار المستشرق،بيروت،1922،ص208؛عصام عبد الرؤوف، الحواضر الإسلامية الكبرى: دراسة تشمل معالم الحضارة في أمهات المدن في عصور ازدهارها، مصر: دار الفكر العربي، 1976، ص 249.

[24]. منصور مُحَمَّد سرحان، المرجع السابق، ص 73.

[25]. عواد كوركيس، المرجع السابق، ص200.

[26]. منصور مُحَمَّد سرحان، المرجع السابق، ص – ص 74-75.

[27]. ابن خلكان: وفيات الأعيان،تحقيق مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد،دار السعادة،مصر،1948،ج12،ص103؛شعبان عبد العزيز خليفة، المرجع السابق، ص – ص 272-273.

[28]. الملا احمد علي، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، [د م]:دار الفكر،[د ت]، ص76.

[29]ابن كثير: البداية و النهاية، مكتبة السعادة،القاهرة،1966،ج13،ص172؛كحالة عمر رضي، مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام، دمشق: مطبعة الحجاز، 1974، ص95.

[30]. المرجع نفسه،ص – ص205-206.

[31]. مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، بيروت: دار الوراق للنشر والتوزيع، 1999، ص 250.

[32]. زينب عابد سويلم اللهيبي، المرجع السابق، ص – ص 73-74.